رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الواسطية 1441هـ

)٦١(شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - المجلس السادس عشر فضيلة الشيخ د. محمد هشام

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد لا زال المسلم رحمه الله تعالى في صدد ذكر الادلة القرآنية الدالة التي على ان الله تبارك وتعالى - 00:00:00

في علو انه جل وعلا فوق العرش فوق مخلوقاته. علو الله تبارك وتعالى او فوقيته صفة ذاتية. اما الاجتماع والعرش فهذه صفة وكما قد مر وسبق الذكر فإن الفرق بين الصفة الذاتية او الصفة الفعلية ان الفعلية - 00:00:20

الصفات الفعلية هي التي يفعلها الباري تبارك وتعالى متى ما شاء. والصفات الذاتية هي التي لا تعلق لها بالبشيرة. يعلم ان الله تبارك وتعالى اتصف بها حسنا وابدا فالعيون صفة فالله جل وعلا ينصر بانه لا - 00:01:00

الاعلى ومثل ذلك. اما الاستواء على العرش فهو الخاص فهذا من صفة الفكر. والصفات الفعلية يجب على العبد ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى موصوف بها ازلا وابدا وقد قسم العلماء رحمهم الله العدو الى ثلاثة اشخاص. وذلك - 00:01:30

حتى يتبين لنا جليا للعلو ليسوا على منهج اهل السنة والجماعة. ليسوا على المنهج الصحيح. ربما تسمع من بعض البدع يقول نعم الله له العلو الله يوصف بالعلو لكنه يعني بذلك علوا خاصا - 00:02:10

فاذا ينبغي لنا ان ندرك ما المراد بالعلو؟ ما المراد بالفوقية قال العلماء العلو علو القهر وعلو القدر علو القهر هذا الاول يعني والقوة وعلو القدر اي علو المنزلة. وعلو الذات - 00:02:37

اهل السنة والجماعة يثبتون هذه الانواع الثلاثة من العلو. ولايات التي فيه ذكر العلو وذكر الفوقية المقصود منها علو الذات المقصود منها علو الذات واما علو وفوقية القهر والقدرة فهذا دال عليه ادلة اخرى - 00:03:09

فاذا تنتبه اذا رأيت رجلا يثبت لله العلو لا يلزم من ذلك انه يثبت لله علو الذات ربما تسمع معتزليا يقول سبحان ربي الاعلى وهو يقصد بكلمة الاعلى ما لم يقصده رسول الله - 00:03:45

صلى الله عليه وسلم. بل ولا ما جاء في كتاب الله في كتاب الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى. هنا المقصود بالعلو العلو الذات علو وعلو القهر والقذر او المنزلة تابع لعلو الذات - 00:04:05

في كتاب الله تبارك وتعالى. فربما يقول المعتزل سبحان ربي الاعلى وهو يقصد الاعلى يعني قدرا ومنزلة. لا يثبت علو الذات. فلا تنخدع اما اهل السنة فعلى طريقة السلف. اذا سمعوا كلمة الفوقية كلمة العلو لا يتبادر الى ذهنهم - 00:04:28

الا ان الله العلي الاعلى تمايز عن مخلوقاته فهو فوق مخلوقاته وعال على مخلوقاته ذاتا قدرا وقدرة وهذه الادلة التي اوردها الامام رحمه الله الدالة على فوقية الله وعلوه كثيرة. قد ذكر العلامة ابن القيم الف دليل على علو الله - 00:04:58

الف دليل شيء فطري كنا في سفرتنا هذه واقفين على الاشارة فجاءت متسولة فسألها الاخ الذي معنا بالتركية اين الله؟ فقالت في السماء بفطرتها لو سألناها ما معنى لا اله الا الله؟ ما تعرف لانها لا تعرف العربية. لكن بفطرتها تقول الله في - 00:05:36

جاء التعليم المغير للفطرة هنا المصيبة. فالادلة لعلو الله كثيرا. اورد المصنف رحمه الله بعضا من وهذه الادلة التي اوردها هي تنوع للادلة. فادلة الاستواء دالة على العلو. لان الاستواء علو خاص والخاص - 00:06:08

يدل على العام الخاص يدل على ايش؟ العام ثم قال يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. اذا كل دليل فيه ذكر الرفع رفعه الله اليه هذه

كلها دليل على ان الله جل وعلا في العلو. اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. اذا - 00:06:37
يصعد اليه اذا هذا دليل على علو الله جل وعلا فالادلة كثيرة يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي من يعرف الفرق بين الوفاة والموت؟ من يعرف فرق بين الوفاة والموت. تأملوا في اية سورة الاحقاف الله - 00:07:05
قال انفس حين موتها. الله ايش؟ في الزمر عفوا. الله يتوفى الانفس حين موتها تأمل والتي لم تمت في منامها. فسماها توفي. مع ان الميت ليس النائم ليس بميت. فاذا فرق بين التوفي وبين الممات - 00:07:40
التوفي قد يكون معه موت وقد لا يكون معه موت. واصل كلمة او الف مقصورة او ياء وفي مأخوذ من الاستيفاء وهو اخذ الشيء كاملا فالوفاة اخذ الشيء يقول وفى فلان بدينه ايش معنى - 00:08:08
الدار كاملا قدرا ووقتا. فاذا الوفاة هو تغييب للشيء عن انظار الناس مثل ما يغير الميت لكن فيه زيادة شيء وهو القبض والمسك فلما قال الله عز وجل عن عيسى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي - 00:08:35
دلنا على ان الوفاة ليس مماتا بقرينة ورافعك اليه. اذ لو كان الوفاة مماتا ما كان ثم فرق بين عيسى وبين المتوفين الاخرين. لان الاخرين ايضا يموتون ان كانوا مؤمنين فارواحهم تصعد - 00:09:03
الى الجنة فلما قال متوفيك ورافعك علمنا ان هذه وفاة خاصة بقدرات اقتران ورافعك الي وبداية اقتران وما قتلوه وما صلبوه اذا نفى القتل نفى الصلب اذا ما معنى متوفيك؟ اي قابضك - 00:09:23
يا عيسى اني متوفيك يعني قابضك. لانه لو قال اني رافعك لتوهم متوهم ان الرفع كان للروح رح فلما قال يا عيسى اني متوفيك هنا لا يدخل الا الاستيفاء الكامل روحا وبدنا - 00:09:45
واضح يا عيسى اني متوفيك يعني قابضك روحا وبدنا كامل. ما ينقص منك شيء. اذا صعد الناس الى السماء ربما يصلون الى جهة معينة يحصل معه تقطع للاجزاء لعدم وجود الضغط الجوي هذا لا يحصل لعيسى الرفع - 00:10:07
نعم هناك من الانبياء من رآهم النبي صلى الله عليه وسلم في السماوات العلا مثل موسى ابراهيم ويحيى. لكن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء انما كانت متمثلة لارواحهم بصورهم - 00:10:29
اما عيسى روحا وبدنا. وهو ينزل في اخر الزمان. يا عيسى اني متوفيك ورافعك فاذا لا يشكل هذا ان بعض الناس يظن ان عيسى ميت لا ابدا ليس بميت. ويستدل بهذه بهذه اللفظة. بهذه الاية ليس له - 00:10:46
بدليل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم بل رفعه الله اليه وهنا قال يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وفي النساء من رفعه الله اليه اذا في اثبات العلو لله عز وجل. وهذا يذكرنا - 00:11:08
في اشارة اذا كان الله جل وعلا قد اصطفى عيسى فرفعه روحا وبدنا وهو من ال عمران فان اصطفاء الله لمحمد صلى الله عليه وسلم عجيب اذ اذ توفاه الله جل وعلا روحا وبدنا في ليلة الاسراء والمعراج ثم رجع الى الدنيا - 00:11:31
ولم يفقد صلوات الله وسلامه عليه وهذا اعظم. فهذا فهذه الاية اية ارافعك الي رفعه الله اليه والعمل الصالح اليه يصعد الكلم الطيب فيه فيها ادلة دلالة صريحة على علو الله عز وجل - 00:11:56
اليه يصعد الكلم الطيب لو ان الله جل وعلا لم يكن في العلو الاعلى لما كان صعود الكلم الطيب اليه معنى كما يقول الامام الدارمي رحمه الله في ردي على بشر - 00:12:21
فيما معنى كلامه فعلى زعم هذا الزاعم لا يصعد اليه شيء. بل ما كان في اسفل السافلين في قربه الى الله كأعلى عليين وهذا لا يقول به عاقل النبي صلى الله عليه وسلم صعد في ليلة الاسراء والمعراج الى اي سماء - 00:12:39
سابعا ثم الى سدرة المنتهى خاطبه الله جل وعلا وهو في سدرة المنتهى. فدلنا ذلك على ان الله سبحانه وتعالى في العلو ولهذا قال اليه يصعد الكلم الطيب والايات في ذلك كثيرة جدا - 00:13:06
الايات في ذلك كثيرة جدا. قال يا هامان بني صرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا يقول الامام ابن القيم رحمه الله ان هذه الاية - 00:13:35

فيها اشارة الى اول من انكر علو الله. اول من انكر علو الله هو فرعون. صراحة. في قوله واني لاظنه كاذبا هو سأل موسى صلى الله عليه وسلم عن ربه - 00:14:00

فاجاب وكان مما اجاب انه اخبر ان ربه في العلو الاعلى فقال يا هامان ابن فرحا والصرح في اللغة العربية كما قال المفسرون رحمهم الله شيء عال قال لعلي ابلغ الاسباب والاسباب جمع سبب وهو الباب - 00:14:25

الموصل الى الشيء فالمقصود اللعين هنا اسباب يعني ابواب السماوات لذلك فسرها لعلي ابلغ الاسباب اي اسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا لو كان قوله فاطلع الى اله موسى يعني في العلو لو كان خطأ لرد الله هذا الخطأ - 00:14:58

لرد عليه موسى. فلما اقره موسى على قوله فاطلع الى اله موسى وذكر الله ذلك واقره دلنا ذلك على ان الله في العلو الاعلى ثم قال واني لاظنه كاذبا اي في خبري ان الله في السماء - 00:15:30

قال الله عز وجل كذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل. عن قبول خبر موسى زين فرعون سوء عمله. وفي ذلك اشارة الى ان المنكرين للعلو انما ينكرون العلو - 00:15:52

لاحد سببين اما لسوء اعمالهم فحينئذ تفسد نياتهم وتفسد مقاصدهم في طلب الحق او لسوء علمهم وسوء العلم ناشئ اما عن الحسد واما عن الجهل والتعالم نوع من الجهل وقوله امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تموت - 00:16:11

لما يقول المسلم الله في السماء قد مر معنا ان ذكرنا معنى السماء في اللغة ما معنى السماء في اللغة؟ اذا السماء بمعنى العلو السماء بمعنى الجرم المعروف السماء بمعنى السحاب السماء بمعنى - 00:16:48

المطر كما في الحديث قال على اثر سماء من الليل اي على اثر مطر من الليل وعلى هذا لما يقول الله عز وجل امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض - 00:17:08

قال العلماء في كلمة في السماء تفسيران كلا التفسيرين صحيح الاول في السماء يعني في العلو وعلى هذا تكون فاء على بابها اي ان الله جل وعلا في العلو المطلق - 00:17:27

وهو فوقيته فوق المخلوقات ليس في الزمان والمكان المخلوق بل هو جل وعلا على العرش وفوق العرش وهذا معنى في السماء يعني في العلو وهذا التفسير اقرب والمعنى الثاني ان في بمعنى على - 00:17:52

في بمعنى على امنتم من في السماء من على السماء وقد جاء تفسير فيه بمعنى على في القرآن الكريم قال الله عز وجل في في خبره عن قول فرعون قال للسحرة لاصلبنكم في جذوع النخل - 00:18:20

كيف يعني يدخلهم داخل الجنة كيف يصلبون في جزء منها ثاني على طيب سيروا في الارض يعني شلون نحفر ونمشي ما راح نشوف شيء على الارض صح ولا لا فاذا معنى في تأتي في اللغة العربية بمعنى على وهذا هو معنى قول اه بعض اللغويين ان الاحرف العربية - 00:18:43

تعوض بعضها بدلا عن بعض لكن هذا الكلام يصح في القرآن بشرط هذا لكم يا طلبة العلم. نقول ان تفسير حرف بمعنى حرف اخر يصح بشرط ان يكون المعنى الحرف الذي وجد لفظه موجودا في معنى المفسر - 00:19:11

بمعنى الحرف الاخر. لما قال في جذوع النخل لماذا لم يقل على جذوع النخل؟ وقال في جذوع النخل ونحن نفسره بمعنى على جذوع النخل قال اي ان صلبه يكون شديدا حتى يكاد يدخل الجسد في الجذع - 00:19:44

فهمنا قل سيروا في الارض يعني انقبوا فتشوا وهم يفتشون عن الاثار ينقبون تحت الارض ولا لا ففيه معنى الفي موجود فلما نقول امنت من في السماء يعني من على السماء نقول نعم - 00:20:03

في بمعنى على لكن الظرفية موجودة. وهي ان الله جل وعلا على السماء فمكانه سبحانه وتعالى على السماء فصار فيه بمعنى الظرف المكاني. وانما جيء بكلمة على حتى لا يلتمس فقط - 00:20:25

فاذا نمتم من في السماء يعني من في العلو او من في السماء يعني من على السماء وليس هذا تأويلا بل هو قول للظاهر وانما احتجنا الى هذا البيان لما دخل في اللسان من العجبة ولما ظهر عند الناس - 00:20:49

من الاشتباه بعد ظهور البدع الايات التي فيها ان الله في السماء تدل على علو الله جل وعلا وكما هو معلوم فان الله سبحانه وتعالى اخبر عن نفسه انه في العلو - 00:21:07
واخبر عن نفسه انه قريب من الخلق وانه مع المتناجين فهل بين خبره انه في العلو وبين خبره انه مع المتناجين وقريب من الناس تناقظ لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:21:35
اذا لا يمكن ان يكون هناك تناقض لان التناقض في سورة واحدة تعني وجود الكذب والكذب منفي عن كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلا. ومن احسن من الله - 00:22:01
قوله ومن احسن من الله حديثا ومن احسن من الله قيلا لا احد اذا لا يمكن من التناقض ولذلك اهل السنة والجماعة يقولون ان الله بذاته فوق العرش. وهو مع الخلق لكن ما معنى مع ما معنى مع؟ اورد المصنف الادلة الدالة على - 00:22:24
المعية فقال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش هذا اثبات العلو الخاص ولا لا ثم استوى على العرش. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها. الكلام عن اي شيء الان - 00:22:54
عن العلم وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم لو كان بذاته معنى وهو بذاته فوق العرش لعد ذلك تناقضا فلذلك نكمل الاية وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون ها - 00:23:13
بصير فالاية لما كانت تتكلم عن المعية كان الكلام قبلها سباقا عن العلم ولهذا معنى قول العلماء لابد من فهم النص بالنظر الى سباقه وبالنظر الى لحاقه. السباق وهو معكم عن العلم يعلم ما بين يعلم ما يلج في الارض. ولحاق - 00:23:39
عن العلم والله بما تعملون بصير. فعلمنا ان المعية معية ان اذا ما في ثم من اين يفهم العاقل اللبيب باللغة من اين يفهم العاقل اللبيب في اللغة ان كلمة ما تعني المخالطة والممازجة - 00:24:12
لا يمكن الا بقرينة اخرى. كلمة مع في كل موظع بحسبه. لما نحن نقول القرآن مع السنة شنو يعني مختلط مع بعض قل القرآن كتاب بروحه والسنة مجموع بروحه طيب لما يقول جئت انا مع زيد يعني شنو صار اثنين جسد واحد - 00:24:42
ها؟ طيب لما يقول الرجل سرت والقاء سرنا والقمر معنا. شنو معنى؟ القمر نزل السما صار وياهم ها ما يقوله عاقل هذا الكلام. فمعيتك فمعية معنى مع في كل موضع بحسبه. لما اقول شربت السكر شربت الشاي بالسكر. شربت الشاي مع السكر - 00:25:08
عرفنا الان انه ايش؟ مخلوطا او يمكن لا يكون مخلوط لان في بعض الناس خصوصا في في الحاضرة انهم لا يضعون السكر في الشاي ماذا يفعلون؟ يظهرون السكر تحت اللسان ثم يشربون الشاي - 00:25:38
اذا لا يلزم. لما تقول خالطت خلطت اللبن مع الماء. هنا الممازج واضح؟ خلطت الحق خلط الحق خلط اليهود الحق بالباطل. خلط اليهود الحقا مع الباطل فاذا قد تكون معي هذه معية غير حسية معنوية وقد تكون معنية معية حسية لكن هذه - 00:25:54
الحسية بحسبها لما يقول الرجل اينما اذهب السماء معي ما احد يفهم المعية هكذا. فلما يقول الله جل وعلا عن نفسه وهو العلي الاعلى ما يكون من نجوى ثلاث الله ورابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - 00:26:28
او هنا قال وهو معكم اينما كنتم. لا ينبغي لعاقل ان يفهم ان مع بمعنى المخالطة. او الممازج ابدا انما المعية هذه خاصة. ولذلك قال في اية المجادلة ما يكون من نجوى ثلاثة - 00:26:51
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم. ثم نبئهم معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا. الكلام عن شنو؟ عن الاعمال يوم ان الله - 00:27:11
بكل شيء عليم. اذا المسألة عن العلم بدأت الاية سباقها للعلم اية المجادلة اية النجوى سباقها عن العلم ولحاقها عن العلم. اذا هذه المعية ايضا معية علم قد يقول قائل ما الفائدة من معية العلم؟ الفائدة من معية العلم مراقبة الله جل وعلا. الانسان - 00:27:34
يراقب الله اينما يكون اينما كانوا وهو معكم اينما كنتم. الا هو معهم اينما كانوا فلا يوجد زمان ولا مكان الا والله جل وعلا محيط به. علم محيط به علما. هذه المعية تنقسم الى قسمين. المعية منقسمة الى - 00:28:09
قسمين. معية عامة وهي التي تفسر بمعية العلم والاحاطة معية العلم وايش؟ والاحاطة. وهي التي وردت في اية النجوى وفي اية

العروج والمعية الثانية المعية الخاصة. المعية الخاصة الاول والعمة معية العلم والاحاطة المعية الخاصة متظمنة لمعنى المعية العامة ولانها خاصة - 00:28:39

اضيف اليها معنى النصرة والتأييد. ولذلك قال الله عز وجل لي ان آآ آآ موسى واخيه هارون لما قال قال ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او اي يا طه قال لا تخافا انني معكما. انني ايش؟ معكم. ايش معنى انني معكما؟ كم من - 00:29:17

اسمعوها هذا تفسير يسمى لو قالنا قائل ما معنى قول الله انني معكما؟ نقول معناه اسمع وارى واظح ولا يلزم من كون الباري جل وعلا يسمع ويرى ان يكون بذاته في المخلوقات. لا يلزم - 00:29:47

الان ولله المثل الاعلى اينما يذهب الانسان فهو تحت ضوء الشمس المعنى هذا ان الشمس صار عنده؟ لا مخلوقات مثله من البشر يقول له وين ما تروح انا نعرف وينك انت فيه. شلون تعرف؟ قال ما عاد ما دام معك. بطاقة - 00:30:08

فيها العلامة هذي اللي يسمونها ها الشريحة الالكترونية ابدا نضرب نعرف وينك انت فيه بس فاذا هذه مسائل واظحة. قال لا تحزن ان الله معنا. لا يمكن عاقل يفهم العربية ان يفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي بكر لا تحزن ان الله معنا يعني بذاته في الغار لا يمكن - 00:30:34

ان يفهم هذا عاقل يحترم عقله يحترم فطرته يحترم لغته يحترم فهمه لا يمكن ان يقوله عاقل انما يقول هذا من طمس الله بصيرته واعمى الله عقله. بسبب الضلالات والبدع - 00:31:04

ولذلك يا اخواني كل من انكر العلو كل من انكر العلوم من المعتزلة او الاشاعرة او اشد منهم الجهمية لزمهما احد امرين ما في ثالث ترى. المسألة ما فيها وسط. من انكر العلو يلزمه احد امرين - 00:31:30

اما ان يقول ان الله في كل مكان بذاته وهذا قال به جمهور المتصوفة ممن انكر العلو انكر العلو فاثبتوا وجود الباري في كل موجود. ثم اختلفوا فيما بينهم الى ثلاث طوائف مشهورة - 00:31:54

الاتحادية وهم الذين زعموا ان ذات الباري اتحد بشيء من المخلوقات معين ومن الاتحاديين النصارى القائلين اتحاد اللاهوت مع الناسوت والطائفة الثانية طائفة الحلولية وربما الانسان يستغرب حينما يقرأ لابن عربي - 00:32:20

الصوفي المحترق الظال الذي له من المؤلفات الدالة على الضلالة ما لا يعلم به الا الله جل وعلا هذا الرجل يعني يزعم عياذا بالله في بعض مؤلفاته. الانكار على الانكار - 00:32:50

على الحلولية. فيظن من لا فقه عنده بكلامه ان هذا الرجل زين. ينكر على الحلولية. هو ينكر على الحلولية لانه ليس من بهذه الطائفة انما هو من طائفة اهل وحدة الوجود. طوائف ثلاث الاتحادية الحلولية - 00:33:20

اهل وحدة الوجود. كل من ينكر العلو يلزمه احد امرين. اما ان يقول باحد هذه الاقوال الثلاث فهؤلاء زعموا ان الخالق اصبح المخلوق ظرفا له. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - 00:33:40

واما ان ينكر وجود الله فيصبح يتسمى بالدين ويتزيى بالدين مجاراة الناس كالفلاسفة القائلين بان هذا الدين جاء به الانبياء تخييلا او تجهيلا او مثل المعتزلة واشبه اشبه الناس اليوم بالمعتزلة العلمانيين والليبراليين واشباههم - 00:34:00

الدين كذا وكذا وبس اني اصل الوصول عندهم مهزوزة. فهذه مسألة خطيرة يا اخوان لابد ان نتكلم عن هذه المسألة. اعظم مسألتين من مسائل الاعتقاد اثبات ان القرآن كلام الله لفظا ومعنى - 00:34:26

وفي ذلك اثبات الرسالات واثبات العلو لله وبذلك تتمايز المخلوقات عن الخالق جل في علاه وان المخلوقات محدثة وان الخالق هو المحدث لها سبحانه وتعالى. قال وقوله انني معكما اسمع وارى وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. مع هذه معية ايش - 00:34:46

خاصة ولا العامة؟ خاصة. قلنا المعية الخاصة متضمنة لمعنى المعية العامة وزيادة الناهية العامة العلم والاحاطة والمعية الخاصة النصرة النصر والتأييد قال واصبروا ان الله مع الصابرين. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله - 00:35:19

مع الصابرين بعد ان اورد المصنف رحمه الله الايات والاحاديث الايات الواردة في الصفات الايات الواردة في الاسماء ذكر رحمه الله

قوله تعالى ومن اصدق من الله حديث ومن اصدق من الله قيلا في هذا - 00:35:47
اثبات ان الله جل وعلا يتكلم. وها هنا مسألتان مسألة اثبات الكلام جل وعلا ومسألة اثبات ان الله تكلم بالقرآن فاذا من مسائل الاعتقاد في باب الكلام اثبات ان الله يتكلم - 00:36:19
اثبات ان الله يتكلم واثبات ان القرآن كلام الله يقول ابراهيم لقومه قال ابراهيم لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي لم تملها عاكفون؟ قالوا وجدنا ابانا لها عابدين قال لهم في الاية ابراهيم عليه الصلاة والسلام. هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون - 00:36:44
فاستدل نبي الله ابراهيم بان كونهم لا يسمعون يعني انها لا تكون الهة. فدل على ان من صفة لانه يسمع من صفة الاله انه ينفع يضر. ولذلك في الاية الثانية لما اانت فعلت هذا بالهة - 00:37:11
ابراهيم قال فاسألوهم ان كانوا ينطقون. فاستدل بان النطق من صفات المعبود بحق ما دام انتم تعبدونهم وتظنون انهم قالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون؟ قال اف لكم ولما تعبدون - 00:37:31
كيف يعني تعبدون اشياء ما تتكلم ولما يقول القائل ان الله لا يتكلم كقول المعتزلة اذا يرد سؤال من الذي يرسل الرسل؟ من الذي يتكلم بالكتب هذا والله من من يعني اسفل السفه - 00:37:50
ولذلك المصنف رحمه الله اورد الاحاديث الدالة على ان الله جل وعلا يتكلم. وقد دل القرآن على ان الله يتكلم بطرق متعددة من هذه الطرق اثبات ان الله جل وعلا كلامه حديث - 00:38:13
ومن اصدق من الله حديثا. لا احد. ومن هذه الطرق اثبات ان الله كلامه قول ولذلك يقول العلماء الله جل وعلا يتكلم بكلام هو حرف ومعنى وكلماته جل وعلا يتكلم بكلام وجملة مفيدة وجمل مفيدة - 00:38:31
له مبدأ ومقطع ومنتهى موسى صلى الله عليه وسلم كلمه الله ولا لا؟ وكلم الله موسى تكليما. جاء رجل من المعتزلة الى احد علماء وقال يريد ان يستدل بان الله لا يتكلم فقال له العالم فان الله يقول وكلم الله - 00:39:02
موسى تكليما. من المتكلم؟ الله. ومن المتكلم معه؟ موسى. فقال المعتزلي ليست الاية هكذا انما الاية وكلم الله موسى تكليما. فجعل الله متكلما معه وجعل موسى هو المتكلم. فقال له العالم هب ان الاية قرأت هكذا فماذا تقول في قوله تعالى؟ فلما جاء ولما جاء موسى لميقاتنا - 00:39:27
علمه ربه. الان ايش تقول؟ الان ما يمكن. لماذا لا يمكن؟ لان في اللغة انه لا يمكن ان يكون الظمير هنا كلمه الظمير لا يمكن ان يكون فاعلا. ربه والمفعول يكون صريحا - 00:39:57
فدل على ان الضمير المتصل بالفعل مبنيا في محل نصب على المفعولية. وربه فاعل. فسكت فالله جل وعلا يتكلم بكلام كيفما شاء لا يظن ان الظالم ان الله جل وعلا كما يقول - 00:40:17
آآ الغزالي وغيره ان الله اذا تكلم بكلام حقيقي له صوت وحرف يلزم من ذلك اللهات والاسنان والحلق وما ادري ايش. هذا تصوروا ايش تصوروا ما يشاهدون فقاسوا الباني عليه. ليس الامر كذلك. الله يتكلم بكلام. كيف يتكلم؟ لا ندري. كلام - 00:40:37
لا بصوت وحرف نعم بصوت وحرف كلامه كلمات؟ نعم كلمات. تكلم مع موسى صلى الله عليه وسلم كلامه مع موسى صلى الله عليه وسلم. كان في وقت معين ولا لا؟ في وقت معين. فدل على انه جل وعلا يتكلم معهم - 00:41:04
ان شاء متى شاء بما شاء اذا شاء كيف شاء. اسألكم الان سؤالا الله جل وعلا تكلم مع موسى بكل كلام له ولا بما يريده من موسى بما يريده من موسى. فدل على ان كلامه مع موسى كان كلاما معينا محددا محصوصا - 00:41:25
اليس كذلك؟ تكلم مع نبينا صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج بكل ما يريده الله من محمد صلى الله عليه وسلم ولا بشيء اراده الله من محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج؟ الشيء المخصوص فدل على ان ان الله جل وعلا يخص بعض عباده ببعض كلماته - 00:41:53
يخص بعض عباده ببعض كلمات. واما كلامه جل وعلا لا منتهى لكلامه. لهذا جاء في القرآن الكريم ان الله جل وعلا قال في اخر سورة

الكهف قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل - 00:42:13
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. فالله جل وعلا كلامه قول والقول لا يكون الا بصوت وحرث واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الى وفي القرآن الكريم كثير قال - 00:42:33
الله يقول الله فليس كثير كثير. في القرآن الكريم قال الله يقول الله وتمت كلمة ربك صدقا وعدا. ففي ذلك في الاية تسمية كلام الله كلمة فالكلمة في لغة العرب اعم من الكلمة في اصطلاح النحويين. اليس كذلك؟ ما معنى الكلمة في اصطلاح النحويين - 00:42:56
الكلمة في اصطلاح النحويين لفظ مفيد. كما قال امام النحوين ابن مالك رحمه الله كلامنا مفيد فاستقم وكلمة بها كلام قد يؤم كلامنا يعني كلام اللغوي النحويين لفظ مفيد. اما كلمة - 00:43:27
او الكلمة في لغة العرب فهو اعم من ذلك تسمع يوم الجمعة الخطيب ولما ترجع البيت تقول الله اليوم قال الخطيب كلمة بليغة. خطبة كاملة سميتها كلمة. هذا في لغة العرب - 00:43:51
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. هذه وصف لكلام الله بالكلم. وكلم الله هو موسى تكليما اهل البدع لهم باع كبير في اللغة خصوصا فيما يسمى بالبلاغة وعلى وجه الخصوص المعتزلة. فانهم قد برعوا في باب البلاغة ومن هذا الباب كانوا يدخلون في التأويل - 00:44:06
والتعسفات والتحريفات. ولذلك ينبغي على طالب العلم ان يهتم بهذا الباب وان يدقق في هذا الباب حتى يعرف كيف يرد عليه. علماء البلاغة متفقون على ان المجاز لا يجوز ان يؤكد - 00:44:40
المصدر من من يقول منهم بالمجاز وتعريف المجاز عندهم هو ما يصح نفيه. تعريف المجاز عند المجازيين ما يصح نفيه مثلا تقول انت رأيت اليوم اسدا يخطب. فيقول لك احد السامعين كلامك مو بصحيح انت ما رأيت اسد يخطب انت رأيت - 00:45:00
رجلا شجاعا يخطب. اذا هذا عندهم علامة المجاز. ما علامة المجاز عندهم؟ هو ما يصح نفيهم لكن لو قال انسان رأيت رجلا شجاعا يخطب ما يقدر يجيه احد يقول لا انت مو صحيح ما رأيت رجل شهق انت رأيت - 00:45:27
اسد ان يختم ما يقدر يقول الكلام هذا فهذا تعريف وضابط المجاز عندهم. من يقسم الكلام الى المجاز اتفقوا على ان المجاز لا يجوز ان يؤكد بالمصدر. يعني ما يصح ان تقول رأيت - 00:45:47
تدن تأمل رأيت اسدا راكبا رأي العين وانت تقصد به انه يعني ليس حقيقية لا يمكن. فلما تقول كلمت انتبهوا لما تقول اكرمكم الله كلمت الحمار ما يصح في اللغة عند المجازين ان تقول كلمت الحمار كلاما وانت تقصد - 00:46:08
الحمار الحيوان المفترس ما يجوز عندهم في اللغة هذا ليش؟ لان ما يجوز للمصدر لا يؤكد به المجاز. لان المؤكد عندهم هو الكلام الذي يثبت حقيقته ولذلك لما تقول كلمت اذا قلت كلمت فلانا كلاما فهذا يعني انها فلان - 00:46:40
رجل يدرك يعقل فكلمته كلاما حقيقيا فلما قال الله عز وجل كلم الله موسى تاء تكليما. تكليما مصدر ولا لا؟ مصدر تفعيل من كل ما فعله. كلم على وزن فعله ووزني فعل المصدر منه تفعيل. كلم الله موسى تكليمه - 00:47:05
اكد الفعل بالمصدر. فدل على نفي المجاز ومما يؤكد هذا المعنى قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه واكد هذا ايضا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. ومما يؤكد هذا انهما في - 00:47:35
واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين. سبحان الله شيء عجب! كل هذا مؤكد. ثم يأتي هؤلاء المجازين يقول لا الله ما كلم موسى من اللي كلم موسى يا جماعة؟ تصوروا ماذا قالوا؟ النار المضيئة - 00:48:02
طرف الجبل هواء يا جماعة هل يعقل الهواء طرف الجبل النار جبريل ان يقول لموسى انني انا ربك؟ هل يعقل ان هذه الاشياء المخلوقة يقول تقول لموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. هذي دعوة الى عبادة غير الله - 00:48:22
حتى لما لقاه النبي يريد ان يقول مثل هذا القول ماذا يقول؟ ان الله يقول لكم انني انا الله. هكذا الكلام. ما هو مباشرة يحذف قل ويحذف كل الدلالات الدالة على ان المتكلم غير الله ثم يقول انني انا الله. ومن هنا قال الامام المروزي - 00:48:50
ابو عبد الله الامام المروزي عبدالله ابن مبارك رحمه الله قال انا لنتكلم بكلام اليهود والنصارى وانا لنستحي ان نتكلم بكلام الجامية. ليش؟ لان كلام الجهمية يعني ان الشجرة تقول انا الله - 00:49:10

اي الكلامين يعني شوية معقول من يقول ان عيسى اله مع الله او ان عيسى. ثالث ثلاثة او ان عيسى والله ولا اللي يقول ان هو الله خطير. وان قول الجهمية مؤداة انه ليس في السماء اله يعبد - 00:49:30

وان الله جل وعلا لم يرسل ولم ينزل كتابا ليس ذاته في العلو ولا تكلم. اذا ما في له. هذا معنى كلام الجهمية. ولذلك الايات هذه كلها دالة على ان الله جل - 00:49:50

قال كلم موسى بكلام حقيقي. طبعا الناس دائما يقيسون بعقولهم وهذي في مصيبة الناس انهم يقيسون الامور بما يدركون من عقولهم. ولا ينتبهون الى قطع اه الاشياء المعقولة عن الاشياء المحسوسة - 00:50:06

ما يصح هذا. يعني انا اضرب لكم مثال. لو قال قائل ان ارضنا محرقة جاء واحد حاط في ذهنه انه والله جاي من من لبنان قال يا خي كلامك مو صحيح ارضنا كلها ثلوج شلون ارضنا محرقة؟ ليش هو كذبك؟ في قولك ان ارضنا محرقة لانه هو نزل الكلام المعقول - 00:50:32

على الشيء المحسوس في في رأسه صح ولا لا؟ لكن لو تصور ان هناك ارظ محرقة وهناك ارظ مورقة وهناك ارظ مثلجة وهناك ارض ممطرة. ما نفع هذا الكلام فلذلك هناك من اهل البدع من يقول ان الله جل وعلا كيف كلم موسى وما سمع احد الكلام الا موسى - 00:51:05

سبحان الله هذا الكلام في ذاك الوقت هذا السؤال ربما يرد وان كان سمجا اما اليوم ما يلد تلقى واحد جنبك يمشي يقول السلام عليكم انت تقول لهم وعليكم السلام واذا هو ما يكلمك الله - 00:51:33

هذا قال لك السلام عليك حق منو؟ واذا هو قاعد يكلم التلفون وانت ما تدري. انت بتسمعه هذاك ايش يقول له؟ سبحان الله انت معه في نفس المكان هو يكلم شخص ويسمع ذاك الرجل وكذا كلام ذاك الرجل وانت ما تسمع وانت وياه في البشرية سواء والمخاطب الاخر له في البشرية سواء - 00:51:49

والصانع للالة في البشرية سواء ومع ذلك انت ما تستطيع ان تسمع كلامه الرجل الاخر الذي يكلمه وانت بجواره فكيف تقول ان الله اذا كلم موسى لازم كل الناس يسمعون الكلام. منين جبت هذا الكلام هذا - 00:52:09

جبريل عليه الصلاة والسلام. جاء في الاحاديث انه كان يأتي ويكلم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس الصحابة فيغشى عليه ثم يذهب عنه ثم يفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتكلم بما انزل الله علي مثل ما جاء في الحديث ان رجل جاء وقال يا رسول الله - 00:52:25

الشهيد عند الله او قال هل يغفر للشهيد كل شيء؟ قال نعم يغفر له كل شيء ثم اخذه ما كان يأخذه اذا نزل عليه الوحي. الصحابة ينظرون اليه. ثم افاق فقال الا - 00:52:52

اخبرني به جبريل انفا. اشلون جبريل اخبرهم ما سمعوا؟ ما فيها شلون يا اخي هذا لا تتصور المعقول بالمحسوس اللي في بالك. اللي في بالك شي ها؟ احنا اللي قاعد نقول الان. انت تحط شيسمى هذا اللي بالاذن - 00:53:12

سماعة الاذن تحط السماعة الاذن تكلم الرجال يكلمك واحنا ما نسمع. زوجتك تكلمك والناس ما يسمعونك. فلذلك هذه المسائل لا ينبغي فيها الخوظ بالعقول على حسب المحسوس لا ومما يدل على ان الله جل وعلا يتكلم ان الله وصف كلامه بالنداء وناداهما ربهما - 00:53:29

الم انهكما عن تلك والنداء ليس قولا فقط بل هو قول وكلام بصوت قول وكلام بصوت وجاء ذكر الصوت صريحا فيما رواه البخاري في كتاب التوحيد. في ناديهم بصوت يسمعه من قرب كما يسمعه من - 00:53:54

يسمعه من بعد كما يسمعه من قوم في نادي بصوت بني ادم اخرج بعث النار فيقول اي ربي وما بعث النار؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة الى النار وواحد الى الجنة - 00:54:17

فذاك يوم يشيب الولدان قال ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ وقوله جل وعلا - 00:54:34